مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 24 /كانون الاول/2025
المجلد(6)- العدد(4)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

# أيديولوجية الأحزاب السياسية في موزمبيق 1975–1992

م.د. أحمد مظهر جلعوط الهلالي
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل
وزارة التربية

**الكلمات المفتاحية:** الحرب الاهلية، اتفاق روما، الفريليمو، رينامو، فومو

**الملخص:**

تقع دولة موزمبيق على المحيط الهندي في الجنوب الشرقي من قارة أفريقيا، وتُعد واحدة من الدول الأكثر فقرًا في العالم، ومن الملاحظ ان الأيديولوجيات السياسية انبثقت من المعتقدات العسكرية للحركة الوطنية، اذ خاض الشعب الموزمبيقي بقيادة "جبهة تحرير موزمبيق" فريليمو حربًا ممتدة لأكثر من عشر اعوام ضد الاستعمار البرتغالي، وأسفرت عن نيلها للاستقلال عام 1975، لتأخذ الدولة بالتوجه الاشتراكي في الحكم، وتعلن حركة فريليمو حزبًا وحيدًا وحاكمًا للبلاد، لتنخرط البلاد بعدها في صراعٍ سياسي بين حزب فريليمو الحاكم وحركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية رينامو، وجر ذلك الصراع البلاد إلى حرب أهلية استمرت من عام 1977 حتى توقيع اتفاقية السلام في روما عام 1992، قادت تلك الحرب الى حدوث تحولات أيديولوجية لدى الأحزاب السياسية الموزمبيقية.

**المقدمة :**

شكّلت موزمبيق مسرحاً لتحوّلات أيديولوجية وسياسية بالغة التعقيد والاهمية خلال مدة الكفاح ضد الاستعمار البرتغالي، واستمر حتى نهاية الحرب الأهلية في تسعينيات القرن العشرين، تركزت تلك التحوّلات حول صراع إرادات وتيارات فكرية متباينة بين الاحزاب السياسية والنخبة الوطنية، سعت كل منها إلى فرض رؤيتها لمستقبل البلاد، وقد تجسّد ذلك الصراع بشكل رئيس في تنافس حركتي فريليمو (جبهة تحرير موزمبيق) ورينامو (المقاومة الوطنية الموزمبيقية)، إلى جانب حركات أخرى أقل تأثيراً.

انطلقت فريليمو كحركة تحرر وطني شاملة لأطياف المجتمع، متجنبة في اعوامها الأولى الإعلان عن أيديولوجية واضحة، كاستراتيجية ذكية لكسب الدعم المحلي والدولي، غير أن تطور

الأحداث، وتأثير القيادات اليسارية مثل إدواردو، وموندلاني، ثم سامورا ماشيل، دفعها تدريجياً نحو اعتناق (الماركسية اللينينية) بشكل واضح وصريح، لا سيما بعد الاستقلال عام 1975، إذ أعلنت عن تحولها إلى "حزب طلعي" وتبنّت برامج اقتصادية واجتماعية اشتراكية، في المقابل نشأت حركة رينامو في البداية كأداة عسكرية مدعومة من قوى إقليمية معارضة للفريليمو، من دون برنامج سياسي واضح، ومع تطورها بعد انتقال قيادتها السياسية إلى جنوب إفريقيا عام 1980، شرعت في صياغة أيديولوجية سياسية معارضة للاشتراكية، معلنة تبنّيها للرأسمالية والديمقراطية التعددية، بهدف كسب الدعم الغربي واستقطاب المعارضين لحكم فريليمو.

إلى جانب هاتين الحركتين الرئيسيتين، برزت حركات أخرى مثل "كورميو" و"فومو"، حاولت تقديم بدائل أيديولوجية، لكن تأثيرها بقي محدوداً بسبب الانشقاقات الداخلية وعدم قدرتها على جذب قاعدة شعبية واسعة.

تبحث هذه الدراسة في تطور الأيديولوجيات السياسية لهذه الحركات، وتحليل العوامل الداخلية والخارجية التي شكلت مساراتها، وكيف انعكست هذه الأيديولوجيات على الصراع من أجل السلطة، وصولاً إلى التحول الديمقراطي ونهاية الحرب الأهلية عام 1992، كما تسلط الضوء على كيفية تحوّل فريليمو من الماركسية إلى الرأسمالية، وتحوّل رينامو من حركة عسكرية إلى حزب سياسي، في سياق تفاعل معطيات الواقع المحلي والإقليمي والدولي.

**أولا: ايديولوجية جبهة تحرير موزمبيق.**

كانت الأيديولوجية[1] التي اتبعتها جبهة تحرير موزمبيق(الفريليمو) ( The Front For the Liberation Mozambique(FRELMO) غير واضحة في اوائل تشكيل الجبهة عام 1962، بسبب عدم النضوج الفكري لدى قادة الجبهات الثلاث المنصهرة في بوتقة الفريليمو[2]، واستمر ذلك الغموض مع استلام ادواردو موندلاني(Eduardo Mondlane)[3] قيادة الجبهة، اذ اصبح من الواضح هماك مزيدا من الغموض للايدولوجية الجبهة[4]، وهذا الغموض بحد ذاته محاولة ذكية من قبل موندلاني ورفاقه بقيادة الجبهة لكسب دعم كل الاطراف المحلية والدولية والاقليمية لدعم الجبهة ضد الاستعمار البرتغالي[5]، وبعبارة اكثر وضوحا يورد قائد الجبهة موندلاني، ان اختلاف الكبير بين ابناء الحركة، كان احد اسباب عدم الاعلان عن ايديولوجيتها بالقول" **لقد جئنا من كافة مناطق موزمبيق، ومن كل الشرائح الاجتماعية، بمختلف الاصول العرقية، والاديان والخلفيات الاجتماعية والسياسية، لهذا فلقد كانت امكانيات النزاع غير محدودة، ولقد وجدنا ان علينا ان نبذل جهودا كبيرة للمحافظة على الوحدة**" [6].

ومهما اختلفت الدوافع والمقاصد في استمرار الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيون في دعم البرتغال عبر حلف الناتو[7] ، هذا لا جدال في سبب ظهور توجهات الفريليمو بشكل واضح نحو الماركسية، ودول العالم الاشتراكية، خاصة بعد الزيارات التي قام بها موندلاني الى الصن عام 1963، ثم لقاءه مع تشي جيفارا(Che Guevara)[8] عام 1965، اذ ساهم في صعود اتباع هذه الايديولوجية نحو زعامة الجبهة، ومن ابرزهم سامورا ماشيل(Samora Machel)[9]، ومارسيلو دوس سانتوس(Marcelo dos Santos)[10]، وغيرهم من القيادة اليسارية في قيادة الجبهة[11] .

بحكم ذلك ومع انتهاء المؤتمر الثاني للحزب الذي عقد في نياسا في 20- 25تموز 1968، وقرارته فيما يخص الاراضي التي سيطرت عليها الحركة، وسيطرة موندلاني واتباعه من اصحاب الفكر الماركسي على قيادة الحركة، والدعم الذي تلقته من المستشارين والمدربين السوفيت والصين في مراكز التدريب في تنزانيا[12]، اصبح طبيعة الاتجاه ماركسيا والعمل وفق نموذج الزراعة الجماعية، واسست ما اطلقت عليه القرى عليه القرى المجتمعية[13] ، واعادة بناء النسيج الاجتماعي الخالي من الفوارق الطبقية[14] .

بين ادواردو موندلاني في لقاء صحفي في اوائل عام 1969 [15]الى ايدولوجية الفريليمو الماركسية بشكل صريح بالقول" **انا الآن مقتنع بأن الفريليمو لديها خط سياسي أكثر وضوحا من أي وقت مضى... أن فريليمو في الوقت الحاضر أكثر اشتراكية...هو الآن اكثر فاكثر باتجاه الاشتراكية الماركسية اللينينية. لماذا ؟ لأن ظروف الحياة في موزمبيق، ونوع العدو الذي لدينا، لا يعطينا أي شيء بديل آخر، أعتقد أنه من دون المساومة على الفريليمو التي لم تصدر إعلانا رسميا ذو أيديولوجية ماركسية- لينينه، أستطيع أن أقول إن فريليمو يحصر نفسه أكثر وأكثر في هذا الاجاه**"[16].

كان سامروا ماشيل أكثر قادة الحركة تأثرا بالماركسية وجانبه مارسيلو دوس سانتوس[17]، وقد انفردا في زرع الفكر الماركسي في داخل الحركة بعد اغتيال موندلاني ١٩٦٩ [18]، واستلام ماشيل الزعامة الحركة في عام ١٩٧٠ ويرورد ماشيل أسباب اتباع الفكر الماركسي في مقابلة اجراها عالم الاجتماع السويسري جان زيغلر (Jean Ziegler)، والذي طرح سؤال الى ماشيل حول كيفية اعتناق الماركسية [19]، بين ماشيل إلى أن سبب اعتناق الماركسية يعود إلى أيام الصغر عندما كان طفلا ونظر الى استغلال الابيض الاوربي للافارقة السود[20]، ثم جاءت الانتصارات الشيوعية في الصين عام 1949، ثم في فيتنام على الاستعمار الفرنسي في ديان بيان فو ١٩٥٤ واستلام فيدل

كاسترو للحكم في كوبا عام ١٩٥٩، وفي افريقيا اصبح كوامي نكروما بطل قوميا لخوضه غمار المواجهة مع بريطانيا حتى حصولها على الاستقلال [21].

مع بداية السبعينيات بدا توجه لدى قادة الفريليمو بالميل نحو الاتحاد السوفيتي أكثر من الصين[22]. بالرغم من أن الكثير من اتباع الفريليمو معجبين بالمنهج الصيني وبالماركسية الماوية، ويمكننا أن نعزو هذا الأمر إلى سببين الأول: يأتي في اطار بدء الوفاق الصيني - الأمريكي في اطار الخلاف السوفيتي- الصيني[23] ، وهذا الأمر تسبب في ردة فعل لدى الفريليمو التي كانت بالضد من السياسات الأمريكية الداعمة للاستعمار البرتغالي ، والسبب الثاني: ينطلق من السبب الأول، هو أن الصين بدأت في اطار الخلاف السوفيتي - الصيني باتخاذ سياسة مخالفة للاتحاد السوفيتي في دعم حركات التحرر، اذ بدأت في دعم كوريميو وهي الحركة المناوئة للفريليمو [24].

كان اعلان استقلال موزمبيق بشكل رسمي في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٧٥، وسيطرة الفريليمو على السلطة بعد طرد كل المناوئين لها من داخل الأراضي الموزمبيقية، أعلنت وبشكل صريح عن برامجها الاشتراكية وتحديداً البناء الاقتصادي القائم على أسس الماركسية اللينينية، ثم أصبحت الماركسية اللينينية هي منهج الحكم في موزمبيق، اذ جاء ذلك وفق مقررات المؤتمر الثالث للحزب في 1977، حيث اعلن عن تغير اسم الجبهة من( جبهة تحرير موزمبيق) الى (حزب طلعي لينيني)[25] ،قائم على أساس الاشتراكية العلمية، والتي تنطلق من الاشتراكية الافريقية ، والمركزية المطلقة في إدارة الدولة مع إعطاء صلاحيات واسعة لقادة الجيش في الولايات الشمالية[26] ، وبين ماشيل سبب اختيار الماركسية اللينينية لأن هذه النظرية في تطور، وهو عكس ما يعتقد البعض بأنها قد انتهت بعد عام 1917[27] .

حدد الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية كشركاء متعاونين لتحقيق أهدافها الأيديولوجية الماركسية، وذلك بعد تبني حكومة الفريليمو سياسات تنموية ذات توجه اشتراكي تستند الى تخطيط مركزي، كم وأعربت حكومة الفريليمو عن اهتمامها بالانضمام الى " **مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل"(كوميكو)** (Council for Mutual Economic Assistance) (COMECON)[28] على أساس ان الانضمام الى الكوميكون من شأنه ان يساعدها ان يساعدها للحصول على التسهيلات التي يتمتع بها بلدان أخرى مثل كوبا، واستمر هذا الطلب معلق سنوات دون رد [29].

أسهمت الحرب الاهلية وخسائرها المادية والبشرية، وكذلك رفض السوفيات طلب الانضمام الى الكوميكون، في بدء التحولات الأيديولوجية في حكومة الفريليمو، ففي عام 1983، انعقد مؤتمر

الفريليمو الرابع، وقرر العودة الى عدم الانحياز بشكل اكثر وضوحا، مع الاقتراب من الدول الغربية بهدف طلب المساعدة الاقتصادية[30]. اذ جاء ذلك بعد زيارات الرئيس ماشيل الى دول اوربا الغربية في عامي 1983و1984، وتزامن ذلك مع الموافقة الدولية لانضمام دخول موزمبيق الى البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي عام 1984، فقد عد يومها خطوات مهمة من الناحية الأيديولوجية السياسية والرأسمالية، وهذا يشير الى تحول الحزب الحاكم من المعسكر الاشتراكي الى المعسكر الغربي[31].

بعد مقتل زعيم الفريليمو المتشدد ساموارا ماشيل في عام 1986، واستلام جواكيم تشيسانو(Joaquim Chissano)[32] الحكم ، دعا الى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الحاكم، في سياق التحضير للمؤتمر الخامس الذي انعقد فيما بعد في الأول من أيار عام 1989، اذ وافق الحزب على اقتراح لتوجيه الاقتصاد الموزمبيق نحو نظام الاشتراكية الديمقراطية، ويومها توج هذا القرار بالموافقة على الدستور الجديد في عام 1990، والذي نص على حرية المؤسسات والنظام الاقتصادي للبلاد، وخلص المشاركون الى عدم وجود تناقض بانتهاج الحزب سياسة الاقتصاد الحر، واستمر الحزب بهذه الأيديولوجية حتى اتفاق روما عام 1992[33]، ونهاية الحرب الاهلية، وانتقال البلاد من حكم الحزب الواحد الى النظام البرلماني الديموقراطي متعدد الأحزاب، والذي يسهم في تغير جديد في الايدولوجية نحو الرأسمالية[34].

**ثانيا: المقاومة الوطنية الموزمبيقية.**

كانت نقطة البداية لأيدويولوجية السياسة والاقتصد والثقافة يتم بها تحديد بنية الكيان والاستراتيجية، لكن الامر مختلف في تشكيل حركة" **المقاومة الوطنية الموزمبيق**"(رينامو) ( Mozambican National Resistance(MNR)[35]، اذ ان الثابت لدى معظم المؤرخون ان انشاء رينامو تم خلال سياق سياق العمليات ضد المتمردين الزيمبابويين[36] من قبل نظام التميز العنصري في روديسيا الجنوبية داخل الأراضي الموزمبيقية، ومن ثم الى تنفيذ هجمات ضد موزمبيق[37] ، وهذا ما أكده زعيم جهاز المخابرات الروديسية كين فلور(Ken Flower)[38]، فلم تظهر ملامح واهداف الحركة السياسية والأيديولوجية خلال الأعوام الأولى لتشكيلها(1976-1980) [39]، وكانت في اعلاناتها فقط تعطي اهداف بمحاربتها للنظام الماركسي، وإعلان معاداتها للماركسية لكسب الدعم الغربي لها[40].

بالمستوى نفسه كان حديث مؤسس وزعيم رينامو اندريه ماتسانغيسا(Andre Matsangaiss)[41] جوهر ايدويولوجية رينامو السياسية والعسكرية خلال لقاء مع راديو الحركة" **صوت افريقيا**

**الحرة**"(Voice of Free Africa) في أواخر حزيران 1979 قبيل مقتله" **نحن لسنا مهتمين في صنع السياسة... في وقت لاحق سيكون علينا العمل بالسياسة، لكن الشيوعية يجب ان تذهب من بلادنا!**" [42].

وفي السياق ذاته، كان مقتلو حركة رينامو لم يكن يحملون أي هداف او مبادئ او أيديولوجية سياسية معينة بالقول" **لم يكن لدى رينامو تعبئة سياسية داخل مقراتها، لم يشر أي احد لوجود اجتماعات او مناقشات او دورات سياسة، بل اعتبروا انفسهم كجزء من الجيش، وليس حركة سياسة، بل الإشارة الى تجمعات من الجنود أحيانا لسماع خطابات الرئيس دلاكاما المتشدد بالقول ( نحن ضد الاشتراكية، نحن مع الرأسمالية"**[43] .

تعد نقطة التحول الرئيسية في تطور ونمو أيديولوجية رينامو السياسية بأنتقالها من روديسيا الى جنوب افريقيا عام 1980[44] ، اذ ان تغيرات اهداف الحركة من قتال مقاتلي" جيش التحرير الوطني الافريقي لزمبابوي"((Zimbabwe African National Liberation Army (ZANAL) الى اعداد الحركة اعدادا سياسيا لتسلم الحكم بعد اسقاط حكم الفريليمو، لتكون الحركة مشابهة لـ "حزب الاتحاد الوطني لاستقلال انكولا التام"(يونيتا) ( Uniao Nacion de a IndebenciaTotal de Angoala( UNITA)[45]، وكانت أولى ثمار هذا الانتقال في عام 1981، اذ أعلنت الحركة برنامجها السياسي عبر راديو" صوت افريقيا الحرة" من اربع نقاط هي[46]:

- انهاء النظام الشيوعي.
- تشكيل حكومة" المصلحة الوطنية".
- مراجعة جميع عمليات التأميم للممتلكات التي قام بها الفريليمو(بعد الاستقلال).
- إعادة " القطاع الخاص".

ومثلت تلك النقاط التحول الاستراتيجي في فكر رينامو السياسي، بتغير الأهداف وتحقيق البرنامج السياسي .

سهلت المانيا الغربية في عقد مؤتمر سري على أراضيها عام 1981، اذ حضره عدد من قيادة حركة رينامو لوضع برنامج متكامل لتطوير عمل الحركة وأهدافها، وانضاج ايدويولوجية رينامو من حركة عسكرية لا تملك أي برنامج سياسي الى حركة ذات بعد واهداف سياسية وايدويولوجية، وقد اتم المؤتمر في وضع برنامج متكامل لرينامو، ويتكون من سبعة فصول( السياسة الداخلية – السياسة الدولية- الشؤون الاقتصادية- الشؤون القضائية- المسائل الدستورية- التعليم- الخدمات العامة)[47] .

تبع ذلك خطوات مهمة في سبيل وضع رينامو في المسار السياسي كحركة سياسية معارضة لحزب الحاكم، بإرشاد ودعم من قبل وزارة الخارجية في جنوب افريقيا، فقد جرى عقد مؤتمر رينامو الأولى في جنوب افريقيا عام 1982 [48] ، بحضور معظم قيادات رينامو العسكرية مع تواجد زعيم الحركة، وخلال المؤتمر تم انتخاب دلاكاما زعيما للحركة، وانتخب اورلاندو كريستينا( **Orlando Cristina**) امينا عاما للحركة[49] ، وقد تولى بذلك الأمور السياسية في الحركة، واتخذ من جنوب افريقيا مقرا لها، مع تفرغ دلاكاما الى قيادة الأمور العسكرية داخل موزمبيق[50] ، كما تم تشكيل المجلس الوطني لإدارة الشؤون السياسية والعسكرية، والذي يتكون من (14) عضوا من قيادات رينامو العسكرية، ونصب افونسو دلاكاما رئيسا، وفاريا مانجي فومبي(Joao Macia) نائبا له[51].

وبعد انتهاء اعمال المؤتمر، اعلن كريستينا البرنامج السياسي لحركة رينامو، والذ ينم عن فكر ورؤيا سياسة موزمبيق بعد التخلص او الاتفاق مع حكومة الفريليمو[52] ، وقد عد بيان المؤتمر، والذي يعتبر الانطلاقة الحقيقية لأيدويولوجية رينامو السياسية، وجاءت بنود الإعلان وفق الاتي: " **إنشاء دولة ديمقراطية متعددة؛ قوة اقتصادية قائمة على المشاريع الخاصة؛ تفكيك اجهزة المخابرات قمع حقوق(أجهزة المخابرات)؛ تأسيس جمعية وطنية منتخبة للمو افقة على القواعد الجديدة ترتكز على مبادئ ديمقراطية سياسية و اقتصادية** "[53].

كما تمخض عن المؤتمر، انه الخطوة الى الامام في بيان ايدويولوجية رينامو السياسية، اذ وضع أسس الحركة في الجانب السياسي، كما فصل بين القيادات للحركة السياسية والعسكرية، فبالرغم من استمرار زعامة دلاكاما على القيادة العسكرية والسياسية، الا ان كريستينا اصبح المسؤول الأول في تسيير الشؤون السياسية للحركة من خلال وجوده في جنوب افريقيا، وادارته لجميع مندوبي رينامو في البلدان الاوربية والافريقية، اذ كانوا هؤلاء يحصلون على الأوامر من الأمين العام للحركة دون الرجوع لزعيم الحركة دلاكاما[54] .

اخذت الحركة خطوات اخرى في سعيها للحصول على الدعم الدولي والمحلي، وبلورة ايدويولوجيها السياسية، بأن تكون حركة محل استقطاب بقية الحركات الأخرى المناوئة للحزب الماركسي الحاكم [55] ، بإعلان الاتحاد مع " الحزب الثوري الموزمبيقي"( Partido Revolucionario Mocambicano (PRM) بزعامة جيمو فريري(Gimo Phiri) احد زعماء مقاطعة زامبيزيا من مدينة ميلانج الحدودية مع ملاوي في عام 1982[56] ، وتم التوقيع على اتفاق في الثامن والعشرين من حزيران عام 1982، واعلن كريستينا عن انضام(PRM) الى رينامو تحت الزعامة السياسية

والعسكرية لدلاكاما مقابل شروط ضمنت لـ (PRM) بحصول جيمو فيري منصب نائب لدلاكاما مع بعض المهام لقيادات حركة(PRM) [57].

استمرت رينامو باتباع ايدولوجيتها السياسية، وأهدافها للوصول الى السلطة باتباع الطرق العسكرية ( القتل- التنكيل) بالطرف الاخر، وبسبب ذلك كان الفريليمو تتقدم عليها خطوات باتجاه إقامة علاقات مهمة مع الدول الغربية والرأسمالية، في حين رينامو تخسر حلفائها واحدا تلو الاخر، مما اجبر قيادة رينامو على اتخاذ خطوات لانهاء الحرب الاهلية، والجلوس على طاولة المفاوضات مع الفريليمو، وبصدد ذلك عقد المؤتمر لقيادة الحركة في غورنغوسا( تقع وسط موزمبيق، وتعد مقر رينامو الحصين)في حزيران عام 1989، اذ اتفقت الآراء للحوار في حل النزاع، وضرورة التحول من حركة عسكرية الى حزب سياسي، ومن الملاحظ ان اختيار الحوار جاء باقتراح الجناح السياسي، وهذا يؤدي الى اعترافا بالحركة على الصعيدين الوطني والدولي. مما يشكل لرينامو انتصارا سياسيا مهما[58]، وفي خطوة تؤكد سيطرة دلاكاما على شؤون الحركة، ولجذب دعم القادة العسكريين لمقررات المؤتمر باللجوء للحوار، لاسيما تم تعين راؤول دومينغوس(Raoul Domingos)[59] رئيس اركان الحركة مسؤولا للشؤون الخارجية ليقود المفاوضات المزمع اجراؤها عما قريب[60].

افتتحت عام 1990 مفاوضات لأنهاء الحرب الاهلية في روما، وخلال المفاوضات سعت رينامو الى تأخير إعطاء قرارات نهائية بخصوص انهاء الحرب الاهلية لغاية انعقاد المؤتمر الثاني للحركة، والذي انعقد في 10-15كانون الأول عام 1991 في غورنغوسا، ومثل هذا الاجتماع ، كان خطوة أخرى في عملية تحول الحركة الى حزب سياسي يتبع المسار الديموقراطي، والتداول السلمي للسلطة، وهو تحول كان ضروريا لتحقيق النجاح الشامل لعملية السلام. كما أعاد مؤتمر رينامو انتخاب رئيس دلاكاما، واذن باجراء العديد من التغييرات لتعزيز الهيكل المدني في قيادة الحركة، وفي مؤتمر صحفي بعد عقد مؤتمر الحزب، قال افونسو دلاكاما: " **قرر المؤتمر ان محادثات السلام( في روما) هي الحل الوحيد، والطريقة الوحيدة لتحقيق السلام الحقيقي، والديمقراطية، والحرية، والعدالة**"[61] . بموجب مقررات مفاوضات روما الموقع عام 1992 ، انتقلت الحركة من حركة عسكرية الى حزب سياسي يتبع الطرق السلمية لأخذ الحكم، ويمثل ذلك تطور أيديولوجي كبير في فكر الحركة السياسي، ونظامها الداخلي، لتشارك في العملية الديموقراطية في انتخابات عام 1994، وتحصل على المركز الثاني بالأصوات البرلمانية والرئاسية .

**ثالثا: حزب اللجنة الثورية الموزمبيقية.**

تشكل في اذار عام 1965 حزب " **اللجنة الثورية الموزمبيقية"(كورميو)** Revolutionary Committee of Mozambique(COREMO) بزعامة ادلينو جوامبي(Adelino Gwambe)[62] ، وقد جمعت الحركة قادة الحركات القديمة المنشقة عن الفريليمو، وفي حزيران عام 1965 صدر القانون الأساسي للكوريمو، وتكون من ديباجة وثمانية عشر بندا، وقد أوضح ان تنظيمات الكورميو تقام على مستويات الامة (المقاطعة) والمركز (القرية) ، وان العمل بهذه المستويات يتم عبر روتين اداري يتكون من الرئيس ونائبه وسكرتير عام ، وملحق عسكري، اما المجلس التنفيذي، فيتكون من ثمانية عشر عضوا برئاسة الرئيس القومي. اما بشأن المؤتمر الشعبي العام ، فيتكون من مندوبين منتخبين من جميع القرى، ويعقد اجتماعا سنويا في المكان والزمان الذي يحدده المجلس التنفيذي، وينظر في امر جميع التقارير والمواد الأخرى التي تقدم اليه من المسؤولين وأعضاء الكوريمو [63]، بيد ان الحركة سرعان ما أصابها الانشقاق الداخلي اثناء انعقاد المؤتمر الثاني لـ للجنة المركزية في عام 1966[64]، اذ قرر المؤتمر من طرد جوامبي، بسبب فساد مالي ، وتعيين مونغومي (Mongumi) ونائبه باولو جوماني(Paulo Gomani)[65]، كما تعرضت الحركة الى ضربتين؛ الأولى: عدم اعتراف منظمة الوحدة الافريقية بها كحركة مقاومة وطنية موزمبيقية، والثانية: مقتل وزير دفاعها في بداية السبعينيات من القرن العشرين في معارك مانيكا[66] .

اتخذت الحركة الخط الاشتراكي كأيديولوجية سياسية للحركة، ولذلك لجذب العم الإقليمي، لاسيما من مصر، والدولي من قبل الصين الشعبية التي دخلت في صراع سياسي أيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي، لدعم حركات التحرر في العالم، وتحديدا في افريقيا، وفق هذا الدعم اتخذت الحركة من القاهرة وزامبيا مقرا رئيسيا لحركة، ومع وصول الدعم الصيني المادي والعسكري، بدأت الحركة بالظهور بعض الشيء على ارلارض في موزمبيق، الا ان سرعان ما ذهبت الحركة ادراج الريح مع اتفاق لوسكا عام 1974[67]، والاعلان عن استلام الفريليمو للحكم بشكل كامل عام 1975 [68].

**رابعاً: الجبهة الديمقراطية في موزمبيق.**

تأسست "**الجبهة الديمقراطية في موزمبيق**"(فومو)( Frente Unida de Moçambique (FUMO))[69] بزعامة دومينغوس اروكا(Domingos Arouca)[70] في لشبونة عام 1976، وبينت الجبهة في بيانها الأول الصادر في شباط عام 1976 في تبنيها للأيديولوجية الرأسمالية في إدارة

البلاد، ومعارضتها التامة للفريليمو، والتي وصفت حكمها بأنه لا يختلف عن حكم البرتغال الاستبدادي، وان الحكم في البلاد الان حكما شموليا واضحا جدا، وأشارت الى ذلك بالقول:"**ان الديكتاتورية التي وضعها الفريليمو في موزمبيق شنيعة الى درجة جعلت الناس يرغبون في العودة الى الحكم البرتغالي**"[71] ، كما انتقد الحركة بشدة تأميم الأملاك العامة والخاصة، والمزارع والمعامل، وانتقدت النهج الماركسي المطبق في البلاد، مشيرة الى ضرورة تبني النظام الرأسمالي[72].

ركزت فومو في برنامج عملها من محورين، الأول: اطلاق الدعاية ضد الحكم الماركسي في موزمبيق، ومحاولة تنظيم الإضرابات، مثل اضراب عمال سكك الحديد في مابوتو من 9الى 14تشرين الثاني عام 1978، والثانية: محاولتها الاتصال بحكومة التميز العنصري في روديسيا الجنوبية، وبيان عدائها للفريليمو بعد اجراءها لعدد من الاتصالات مع قادة رينامو[73]، اذ حاولت من خلالها الحصول على تأييد الحكومة الروديسية لتزعم أركا الجانب السياسي، واعتبار رينامو الجانب العسكري من الحركة، ففي رسالة وجهها اركا من لشبونة في شباط عام 1977 الى رئيس الوزراء الروديسي ايان سمث(Ian Smith)[74] ، بين من خلالها خطة في تطوير العمل ضد الفريليمو، وان جميع العمليات التي وان تقع، يجب ان تكون باسم فومو، وليس لرينامو، الا ان هذه الخطط لم تنجح، لعدم قبولها من قبل ماتسانغيسا ولكريستينا [75]، ومع ذلك بقيت الحركة مجرد اسم، ومكتب لها في لشبونة، وليس لها أي عمليات داخل موزمبيق حتى نهاية الحرب الاهلية عام 1992 [76].

**الخاتمة:**

1- مرت موزمبيق بظروف تاريخية ، اذ كان الأبرزها هو اعتناق حركة الفريليمو للفكر الماركسي، فبدأت كحركة وطنية تهدف الى تخليص البلاد من الاستعمار البرتغالي، ثم اتجهت الى اليسار السياسي، وبقيت بهذا الاتجاه لغاية بداية عقد الثمانينيات من القرن العشرين، حيث ظروف الحرب الاهلية والواقع الدولي، أسهم بتحولها من الماركسية الى الرأسمالية.

2- شهد عام 1982 تطور البرنامج السياسي لحركة رينامو ، والمصادق عليه من قبل المؤتمر الوطني الأول للحركة. ورغم ذلك، لم يحدث أي تطور في تحويل الحركة الى حزب سياسي، بتركها للعنف وسيلة للحصول على الحكم، وهذا الامر سوف يستمر الى عام 1992، وهذا ما سبب بإطالة مدة المفاوضات روما لعدم وجود شخصية سياسية، وفكر متنور من اجل تطوير الحركة بعد اغتيال كريستينا عام 1983، كما ان اختيار الرأسمالية كأيديولوجية

سياسية اقتصادية يأتي في اطار سعيها للحصول على الدعم الغربي في حربها ضد الفريليمو الماركسي.

3- لم يكن للحركات الأخرى أي تأثير سياسي في موزمبيق، سواء كان قبل الحرب الاهلية او بعدها، اذ لم يكن لديها أي أيديولوجية سياسية محددة. كما ان قبولها في الأوساط الشعبية كان ضعيفا قياسا بحركتي الفريليمو ورينامو، لذا بقيت الحركات حبيسة مكاتبها .

**الهوامش:**

---

([1]) الأيديولوجية: يُعد دي تراسي أول من وضع هذا المصطلح في عصر التنوير الفرنسي، في كتابه «عناصر الأيديولوجية». ويعني بذلك "**علم الأفكار**"، أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يحملها الناس؛ حمد سعيفان. قاموس المصطلحات السياسية والدستورية و الدولية: عربي - إنكليزي - فرنسي (بالعربية والإنجليزية والفرنسية)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،2004، ص. 64؛ ديفيد هوكس، "الأيديولوجيا"، ترجمة إبراهيم فتحي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

([2]) تشكلت الفريليمو من تجميع ثلاث من حركات وطنية مقاومة للاستعمار البرتغالي وهي: الاتحاد الوطني الديمقراطي لموزمبيق(UDENAMO)National Democrtic Union of Mozambique) - الاتحاد الوطني الافريقي الموزمبيقي ((The Mozambican African National Union(MANU) – الاتحاد القومي الافريقي لموزمبيق المستقلة ( African National Union of Independent Mozambique): ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الاولى الى الاستقلال 1914-1975، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات الافريقية(قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، 1991، ص ص 130-139.

([3]) ادواردو موندلاني: ولد عام 1920، وهو ابن زعيم قبيلة تونجا، تلقى التعليم منذ طفولته على يد المبشرين الكاثوليك، ثم انتقل للدراسة في اقليم الترانسفال، واصبح اول افريقي يدخل جامعة جوهانسبورج في جنوب افريقيا عام 1948، لكن تم فصله، ثم عاد الى موزمبيق، واعتقل بسبب نشاطه السياسي، انتقل بعدها للدراسة في لشبونه، ثم الى الولايات المتحدة الامريكية، وحصل على الماجستير في علم الاجتماع والانثروبولوجيا من جامعة نورث وسترن، كما حصل على درجة الدكتوراه عام 1957، ثم عمل في الامم المتحدة، واستاذا في جامعة سيركوز(Syracuse)نيويورك، ثم توجه لقيادة الفريليمو عام 1962. ينظر:

Clissold, Coercion Versus co-optation Western Relations With the MPLA and Frelimo From 1956 to 1976, Ph.D thesis, University of London, 2014, PP. 44- 47.

([4]) تذكر المصادر إلى ان ادوارد موندلاني تعرف على الفكر الماركسي اثناء دراسته في البرتغال والولايات المتحدة وهناك التقى بعدد من الماركسيين، واطلع على مؤلفات لينين واطلع على الفكر الماوي، ينظر:

Gillian Rosalind Gunn Clissold, Coercion Versus co-optation Western Relations With the MPLA and Frelimo From 956 to 1976, Ph.D thesis, University of London, 2014.PP. 45- 47.

([5]) ماهر عطية شعبان ، المصدر السابق، ص ١٦١.

([6]) من جهة تحرير إلى حرب طليعي، تجربة جهة تحرير موزمبيق الفريليمو، دليل المناضل: تجارب حركات التحرر الوطني العدد (١٠) دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩، ص5.

([7]) لقي انضمام البرتغال لحلف الناتو، اعتراضا كبيرا من كندا، بسبب النظام الدكتاتوري الموجود في البرتغال، فضلا عن احتفاضها بمستعمرات في افريقيا. ينظر: نبيه الاصفهاني، الدور الجديد للبرتغال في الحلف الاطلنطي" السياسة الدولية، العدد(6)، 1971، ص107.

([8]) كان إرنستو جيفارا(1928-1967 )، ولد في 14 يونيو 1928 في روزاريو الواقعة في مقاطعة سانتا في شرق الأرجنتين. ، تلقى غيفارا تعليمه في المنزل على يد والدته عندما كان طفلاً صغيراً، وظل قريبًا جدًا منها طوال حياته. بعد تعرضه لآراء والدته السياسية المتطرفة بالإضافة إلى مكتبة العائلة التي تحتوي على أعمال يسارية ومثيرة للجدل، طور غيفارا أيديولوجيته السياسية نتيجة لتربيته. لقد استمتع بشكل خاص بشعر الإسباني فيديريكو غارسيا لوركا والشيوعي التشيلي بابلو نيرودا. في وقت لاحق ادعى والده أن جيفارا قرأ لأول مرة في المنزل أعمال كارل ماركس وفلاديمير لينين، في سن الرابعة عشرة، انضم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي وشارك في معارك الشوارع ضد البيرونستا، أنصار الدكتاتور الأرجنتيني خوان بيرون. كما اصبح معروف في جميع أنحاء العالم بلقبه "تشي"،اذ انه طبيبًا أرجنتينيًا تحول إلى ثوري ماركسي وأصبح له دور فعال في الثورة الكوبية خلال الخمسينيات من القرن الماضي. وعلى الرغم من عدم نجاحه خارج كوبا، فإن التزامه بالثورة العالمية عن طريق الثورة المسلحة وإعدامه اللاحق في غابات بوليفيا عام 1967 جعل منه شهيدًا لقضية التحرير في أمريكا الجنوبية والوسطى. ينظر:

www.encyclopedia.com › cuban-history-biographies › che-guevara.

([9]) سامورا ماشيل ولد في مقاطعة غزة في عام ١٩٣٣ ، شاهد الظلم الاستعماري بالبرتقال بإخبار والده على زراعة القطن وترك المحاصيل الأساسية، أرسل في عام ١٩٤٩ إلى مدرسة يدرس فيها المبشرين الكاثوليك وتعلم فيها اللغة والثقافة البرتغالية، على الرغم من انه بروتستانتي، بعد اكماله الدراسة الابتدائية توجه إلى العاصمة لدراسة التمريض عام ١٩٥٤ ، ليعمل معرضا فيها، عرب إلى تنزانيا للانضمام إلى الفريليمو في عام ١٩٦٣ ، ثم انتقل إلى الجزائر للتدريب على حرب العصابات، ثم اصبح قائد معسكرات التدريب، أصبح زعيم الحركة بعد مقتل موند لاني عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧٥ اصبح رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية، قتل بتحطم طائرته عام ١٩٨٦ .ينظر:

lain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe,1988.

([10]) مارسلو دوس سانتوس: ولد في لورنسو ماركيز عام ١٩٢٩، غادر موزمبيق في عام ١٩٤٧ المواصلة تعليمه في المعهد الصناعي في لشبونة بالبرتغال، والتقى مع قادة حركات التحرر في المستعمرات البرتغالية أميلكار كابر Amilar Cabral موندلين ترك لشبونة في الخمسينيات وعاش في باريس بين الكتاب والفنانين الأفارقة اليساريين، انضم إلى فرع باريس من الاتحاد الديمقراطي الوطني الموزمبيق يودينا و عام ١٩٦١، انضم إلى الفريليمو عام ١٩٦٢ تولى الشؤون الخارجية للفريليم و بعد عام ١٩٦٤، في عام ١٩٧٠ أصبح نائب الرئيس في عهد سامورا ماشيل ، وهو المنصب الذي شعله طوال الحرب من أجل الاستقلال اثناء عمله في مقر فريليمو في

دار السلام وفي مناطق الحرب، بعد الاستقلال أصبح نائب رئيس الفريليمو ووزير التنمية والتخطيط الاقتصادي من ١٩٨١ إلى ١٩٨٣ ترگ دوس سانتوس منصبه الحكومي للتركيز على تقوية الحزب عاد إلى منصبه عام ١٩٨٣ حاكماً لمقاطعة سوفالا في وسط موزمبيق، وفي عام ١٩٨٩ شغل منصب رئيس الجمعية الشعبية توفي عام ٢٠٢٠ . ينظر:

https://www.encyclopedia. Com.

([11])Gillian Rosalind Gunn Clissold, Op.CiL.P. 91.

([12])Thomas H. Henriksen, Mozambique: A History, Africa Book Centre L.td ress, London. 1978.P. 190.

([13]) ان لهذه القرى كثير من الإيجابيات التي سعت الحكومة لتحقيقها عبر انشائها، أولها تحقيق تطور ملحوظ في الموارد الزراعية عبر اهتمام كبير من الدولة بهذا الجانب، ثانيا انهاء الصراعات القلية عبر إسكان أبناء القبائل المختلفة في قرية واحدة، وثالثا عدم قدرة الحكومة على توفير الخدمات الضرورية لكل السكان في طول البلاد وعرضها وان إسكان السكان في منطقة واحدة يسهل عليها هذا الأمر المزيد من التفاصيل. ينظر:

Allen Isaacman and Barbara Isaacman, Mozambique from Colonialism to Revolution, 1900-1982, Westview Press, Boulder, 1983, PP 153-156, Malyn Newitt, Malyn Newitt, A History of Mozambique, Indiana University Press, Indiana, 1995,P.505

([14])Thomas H. Hearksen, Revolution and Counterrevolution: Mozambique War of Independence 1964-1974, P.73.

([15]) كان هذا اللقاء الصحفي قبل اغتياله: اذ نفذت عملية الاغتيال عبر طرد استلمه في مكتبه وفيه قنبلة، أدت إلى مصرعه في الحال في 3 شباط ١٩٦٩، وقد وجهت اتهامات كثيرة إلى شخصيات عديدة داخل الجبهة في قضية الاغتيال، كان أبرزها لازيرو كافندام Lazero Kavandame وسيمانجو بمساعدة "شرطة الدفاع الرسمية الدولية البرتغالية" International and State Defence Police; Portugal (PIDE). ينظر:

Arslan Humbaraci and Nicole Muchnik, Portugal's African Wars: Angola, Guanine Bissau Mozambique, Great Britain, 1974, P.150.

شهريات سياسية"، السياسة الدولية "، العدد ١٦، ١٩٦٩، ص ٢٢٩.

([16])Quoted in: lain Christie, MACHEL OF MOZAMBIQUE., Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988, P. 124.

([17]) كان مع اوسكار مونتير (Oscar Munter) فقط لديهما علاقة او ارتباط مع الحزب الشيوعي الايطالي المرتبط بشكل مباشر بالاتحاد السوفيتي. ينظر:

Thomas H.Hearksen. Marxism and Mozambique,P.443.

([18]) كان مع أوسكار مونتير (Oscar Munter) فقط لديهما علاقة أو ارتباط مع الحزب الشيوعي الإيطالي المرتبط بشكل مباشر بالاتحاد السوفيتي. بنظر:

Thomas H. Hearksen, Marxism and Mozambique,P.443.

([19]) Alice Dinerman, Revolution, Counter-Revolution and Revisionism in Postcolonial Africa the case of Mozambique, 1975-1994, Rutledge Press, 2006,P.P 60-61.

([20]) يرى المؤرخ صادق السوداني زائد الدراسات الأفريقية في العراق، أن بيئة المجتمعات الأفريقية تساعد على نمو الماركسية بين افرادها بشكل كبير، وبقوله " أينما يجود الفقر تجد الشيوعية - هذا الأمر يعود إلى الاستغلال الكبير الذي تعرض له المواطن الأفريقي من قبل الدول الاستعمارية الرأسمالية خلال قرون عديدة مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور صادق السوداني في مؤسسة ثائر العصامي في شارع المتنبي ببغداد 2019.

([21]) lain Christie, Machel of Mozambique, Zimbabwe PublishingHouse Press, Harare, 1988.P.P 123-124.

([22]) تسبب هذا التحول الأيديولوجي في داخل حركة الفريليمو بالشاق مجموعة من أعضاء الحركة ممن يتبعون الماركسية الماوية في عام ١٩٧٠ وتشكيل حركة جديدة حملت الاسم جبهة تحرير موزمبيق وتختصر بـ (MOLIMO) بزامة هنريك نيتكال . (Henrik N.)، واتهمت الحركة الجديدة الفريليمو بانها لعبة بيد الاستعمار. ينظر : ماهر شعبان المصدر السابق، ص ١٧٩

([23]) فاطمة جاسم خريجان العيساوي الخلاف السوفيتي - الصيني (١٩٥٦ ١٩٦٩)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، ٢٠١٢

([24]) Thomas H.Hearksen, Marxism and Mozambique.P.447.

([25]) في سياق نظرية النضال الثوري الماركسي، فإن الطبيعية فى استراتيجية تقوم بموجبها أكثر أقسام البروليتاريا وعيا سياسيا، والتي توصف عادة بالطليعة الثورية بتشكيل منظمات من أجل جذب أقسام أكبر من الطبقة العاملة نحو السياسة الثورية، وتقوم بتجسيد القوة السياسية البروليتارية ضد أعدائها الطبقيين من الناحية النظرية، ليس المقصود من الطليعة التورية أن تكون منظمة منفصلة عن الطبقة العاملة التي تحاول التموضع في مركز حركتها وتوجيهها في اتجاه يتفق مع أيديولوجيتها الخاصة، بل تهدف بدلا من ذلك أن تكون جزءا عضويا من الطبقة العاملة ذات الوعي الاشتراكي نتيجة لجدلية النضال الطبقي. ينظر:

Ibid, P.447.

([26])David E Albright, Communism in Africa, Indiana University Press, London, 1980,P. 138؛ Hans Abrahamsson and Andres Nilsson, Mozambique, the Troubled Transition: From Socialist Construction to Free Market Capitalism, Zed Books Press, London, 1995 PP 176-17.

([27]) Samora Machel Peoples Power Serve the masses, Tnzania Publishing House,Tan zania, 1977.P.P 17-18 ؛ Allen Isaacman and Barbara Isaacman , Mozambique from Colonialism to Revolution ,1900-1982,Op.Cit,P.183.

للمزيد من التفاصيل عن التجربة الماركسية للفريليمو في موزمبيق من الناحية الأيديولوجية. ينظر:

Golaleh Pashmforoosh, Historical Failure or Short- term Success? Revisiting Post- Colonial Socialism and the Mozambican "project", 1975- 1994, A Thesis master, University of Manitoba in partial fulfillment,2014.

([28])أسس المجلس في عام ١٩٤٩، بهدف التكامل الاقتصادي لدول أوروبا الشرقية، وكانت الدول الأعضاء في الاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلغاريا والمجر ورومانيا، كما انضمت بلدان أخرى لاحقا إلى الكوميكون: منغوليا عام ١٩٦٢ كوبا عام ١٩٧٢، وفيتنام عام ١٩٧٨، لاسيما ظهرت الكوميكون كردة فعل سوفيتية على خطة مارشال التي وضعتها الولايات المتحدة الامريكية لدعم إعادة البناء الاقتصادي لأوربا الغربية. ينظر: إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، 1991، ص487.

([29]) Allen Isaacman and Barbara Isaacman, Mozambique,PP.182-183.

([30]) Frelimo, Mozambique:Du sous- developpement au socialism: Rapport du Comite Central au Ive Congres du Parti Frelimo, Maputo,26-30 avril 1983,Frelimo, 1983.

([31]) Rufino Carlos Gujamo,Op.Cit.,P.162.

([32]) جواكيم تشيسانو: ولد في مدينة تشيبوتو( Chibuto)، في مقاطعة غزة في 22 تشرين الأول 1939، غادر الى لشبونة لإكمال دراسته فيها، ثم هرب الى اسبانيا بسبب مطاردته من الشرطة البرتغالية بسبب انشطته القومية، وقد انضم الى الفريليمو عام 1962، وبسبب قدراته القيادية ، نصب رئيسا للقسم الأمني في الجبهة عام 1966، وفي تموز عام 1986 فاز بعضوية اللجنة المركزية، واصبح رئيسا للوزراء في الحكومة الانتقالية في أيلول عام 1974- حزيران 1975، ثم عين وزيرا للخارجية(1975-1986)، بعدها انتخب رئيسا للفريليمو وللجمهورية بعد وفاة ماشيل ، واستمر بالحكم لغاية عام 2005. ينظر:

Emmanuel K. Akyeampong, Henry Louis Gates Jr,Dictionary of African Biography,Vol.l, Oxford University Press,Oxford, 2011,PP.84-85.

([33]) اتفاق روما: اتفاق سياسي-عسكري عقد في العاصمة الإيطالية روما في تشرين الأول 1992، بعد مفاوضات استمرت لمدة عامين، بموجب نص الاتفاق انتهت الحرب الاهلية الدائرة منذ الاستقلال بين الحكومة(الفريليمو) ورينامو، وتولت الأمم المتحدة الاشراف المباشر على وقف اطلاق النار والتسريح والانتخابات منذ 1992 وحتى اجرى اول انتخابات تشريعية رئاسية في البلاد عام 1994. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Ebata Michi, The Transition From War to Peace: Politics, Political Space and the Peace in Mozambique, 1992-1995 , Ph.D Thesis, University of London ,1999.

([34]) Rufino Carlos Gujamo,Op.Cit.,P.163.

([35]) مع مرور الوقت بدأ مختصر الحركة باللغة البرتغالية يشيع اكثر تحت اسم ( Mozambican National Resistance) ومختصرها (RENAMO).

([36]) وصل عدد القوات الزيمبابوية الموجودة في معسكراتها في موزمبيق الى ما يقارب(10) الاف جندي موزعين على عدد من المعسكرات على الحدود بين موزمبيق وروديسيا. ينظر:

Gwendolen M.Caeter and Patrick O'Meara, Southern Africa in Crisis, Indiana University Press,London,1977,P.84.

([37]) شهدت المدة بين عامي 1976و1978 في تنفيذ روديسيا الجنوبية لـ (400) هجوم على حدود موزمبيق ضد مقاتلي زانو، وهذا الرقم اقل بطبيعة الحال من هجمات زانو، مما لاشك فيه من تشكيل صعوبة في تكوين رينامو وصياغة أهدافها في ظل هذا الصراع. ينظر:

Barbara Cole, The Elite: The Story of the Rhodesian Special Air Service, The Three Knights Publishing Press, South Africa, 1985,PP.55-237.

([38]) Ken Flower, Serving Secrtly: An Intelligence Chief on Record: Rhodesia into Zimbabwer 1964-1981,John Murray Press,London,1987,P.217.

([39]) David Alexander Robinson, Curse on the Land: A History of the Mozambican Civil War, Ph.D thesis, The University of Western Australia,2006,P.140.

([40])Abiodun Alao, Brothers at war Dissidence and Rebellion in Southern Africa, British Academic Press,London,1994,P.53.

كان سامروا ماشيل عادة ما يتهم حركة رينامو بخلوها من أي برنامج سياسي او أيديولوجية سياسية، لذا كان يوصف الحركة بانها مجموعة من المتمردين او المرتزقة جنوب افريقيا في اطار سياستها، وزعزعة الاستقرار، ينظر:

Iain Christie,Op.Cit.P.106.

([41]) رينامو اندريه ماتسانغيسا: ولد في غورنغوسا عام 1950، انضم الى فريليمو عام 1972، وبعد استلام الحركة للسلطة عام 1975 اصبح مدير التموين في دونو، بالقرب من بيرا، عوقب بتهمة السرقة وطرده من الجيش الموزمبيقي، وتم وضعه في معسكر في غورنغوسا، هرب بعد هجوم شنته القوات الروديسية على المعسكر، وتم نقله الى روديسيا، وفي عام 1977 تم تعينه من قبل الروديسين كزعيم للمقاومة الوطنية الموزمبيقية(رينامو) في محاولة لتوطين المجموعة المتمردة، قتل اثناء معارك مع الجيش الموزمبيقي عام 1979. ينظر:

Mario Azevedo and Emmanuel Nnadozie and Tome Mbuia Joao,Historical Dictionary of Mozambique, Scarecrow Press,2004,P.111.

([42]) Joao M.Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York,2000,P.75.

([43])William Minter. Apartheid's contras an inquiry in to the roots of war in Angola Mozambique, Zed books Press, London, 1994.P. 184 Paul Fauvel, Roots of Coum Revolution: the Mozambique National Resistance, Review of African Political Econo Vol. 11. 1984.P 110.

([44])كان اتفاق لانكستر هاوس الموقع في ٢١ كانون الأول ١٩٧٩ بين الحركة الوطنية الزيمبابوية ونظام التمييز العنصري في روديسيا الجنوبية، قضى بأجراء انتخابات حرة ونزيهة بأشراف المجتمع الدولي، سببا لعقد اتفاق ثنائي بين أجهزة المخابرات في روديسيا الجنوبية وحنوب افريقيا للاتفاق على نقل الدعم الحركة رينامو. ينظر:

Stephen A. Emerson, the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 197 1992, Helion Press, 2014.PP.84-85; Phyllis Johnson and David Martin Destructi engagement southern Africa at war, Foreword Julius K. Nyerere, Zimbabwe Publishi House Press, Zimbabwe, 1986.P. 14.

([45])Paul Fauvet, Roots of counter revolution: the Mozambique national resistance, Revic of African Political Economy, Volume: 11 July 1984.P.117.

في اطار سعيها إلى تحول الحركة من عسكرية بحته على حركة سياسية عسكرية، اتصلت جنوب افريقيا بـ ايفو كامويس فيرناندیز (Evo Camies Fernandes) الساكن في البرتغال بعد انتهاء الحكم الاستعماري في موزمبيق ١٩٧٤ التعبيته كممثل الحركة رينامو في أوربا، على أن يقوم بجولات في أوربا لطرح مبادى الحركة وأهدافها السياسية، وليس فقط الإعلان معادات الشيوعية، نظرا لكون الأخير يحمل الدكتوراه في القانون من جامعة الشبونة والذي سبق وان عمل مع خورخي جارديم (Jorge Jardim) في تشكيلات المحاربة الفريليمو في بيرا قبيل الاستقلال. ينظر:

Paul Fauvel, Roots of Counter-Revolution: the Mozambique National Resistance, Revie of African Political Economy, Vol.11, 1984.P.118; http://www.mozambiquehistory.net/fernandes.php-leader 10.

([46]) Alex Vines,Op.Cit.77.

([47])Tom Young, The MNR/RENAMO: External and Internal Dynamies ,Journal Affairs,Volume:89,October 1990,P.502.

يزعم قادة حركة رينامو بان البرنامج السياسي الذي ظهر في عام ١٩٨٢ لأول مرة قد صوت عليه المجلس الوطني للحركة في عام ١٩٨٢ وهذا المزاعم لا أساس لها من الصحة اذ ان المجلس الوطني تشكل في عام ١٩٨٢ بعد انعقاد المؤتمر الأول، وهذا المزاعم من رينامو تهدف إلى ابعاد فكرة أن البرامج السياسية لرينامو هي نتاج تدخل جنوب افريقيا في تشكيل وتطوير الحركة. بنظر:

David Hoile, Op Cit. P.92.

([48])David Alexander Robinson, Op.Cit. P 141.

([49]) اثار اختبار اورلاندو كريستينا قيادات رينامو السوداء لان كريستينا من العنصر البرتغالي الأبيض، فضلا عن سمعته الملوثة، لكونه أحد عناصر الشرطة البرتغالية السرية وان تجته بهذا المنصب سوف يجعل

المواطنين الموز سيفيين يعدون الحركة من رجال الاستعمار البرتغالي مما يقلل الانضمام للحركة، كما كان رغبة راؤول مانويل دومينغوس بالحصول على هذا المنصب السبب الأهم في هذا الاعتراض بعد حصوله على الدعم من قبل قيادات رينامو الأفريقية، الا أن رغبة دلاكاما وايمانه بقدرات كريستينا بحصوله على الدعم الدولي. ينظر:

João M. Cabrita, Op.Cit. P. 183.184.

([50])David Hoile, Mozambique a Nation in Crisis, the Colerdge Press, London,1989,P.92.

([51])Tom Young, The MNR/RENAMO: External and Internal Dynamies, African Affairs, Vol. 89.No. 357, 1990,P. 501.

([52])David Alexander Robinson, Op.Cit. P.142.

([53])اقرت رينامو هذه البنود في المؤتمر السري في المانيا الاتحادية في عام 1981، لم تعلن عنها الا في هذا المؤتمر، وتم طباعة هذه البنود وتوزعها على الدول الغربية الصديقة لها، كما تم طبعها وتوزيعها في منشوراتها داخل موزمبيق. ينظر:

Alex Vines,Op.Cit.,P.142؛Tom Young,Op.Cit.,PP.501-502.

([54])Margaret Hall and Tom Young, Op.Cit.,P.132؛ Paul Fauvet, Op.Cit.,P.118.

([55]) عد المؤرخ الفرنسي ميشيل كاين ان الاتحاد الذي حصل عام 1982 . كان نقطة تحول في عملية بناء وتطور أيديولوجية رينامو السياسية من خلال استطاعتها من اقناع بقية الخصوم من الانضمام الى قيادتها لقتال رينامو وفق منهاج سياسي محدد. ينظر:

Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosario, The War within New Perspectives on the Civil War in Mozambique 1976-1992,James Currey Press,2018,P.27.

([56])David Alexander Robinson, Op.Cit. P.141.

([57]) من المكاسب الأخرى التي حصلت عليها حركة (PRM) هي :-

- يعد قادة(PRM) الان هم قادة(RNM) في قيادة المنطقة العسكرية في مقاطعة زامبيزيا.
- رئيس(PRM) عضو في المجلس الوطني لل PRM الممثل الوحيد لل (RNM) في ملاوي.
- يحتفظ قادة العمليات في (PRM) بالكوماندوز الخاص بهم على مجموعات صغيرة بالفعل من قبلهم ، نظمت وعززت مع مقاتلي(RNM)... بعض مقاتلي(PRM) الذين يمكن ان تكون بمثابة ادلة، اتصالات مع السكان ومهمات التوظيف الهامة الأخرى، الجميع سيتم دعمهم لوجستي من (RNM). ينظر:

Ibid.,P.142؛Michel Cahen& Domingos Manuel do Rosario,Op.Cit.,PP.27-28.

([58]) Rufion Carlos Gujamo,Op.Cit.,P.24.

([59]) راؤول دومينغوس: ولد في مقاطعة تيتي عام 1957، ينتمي الى قبيلة سينا، انضم الى الفريليمو في حرب الاستقلال، وانضم الى جركو رينامو بعد ان تم اسره في بيرا عام 1980، وسرعان ما اصبح احد أعضاء الحركة ،

وبدأ يتسلق المناصب العسكرية بالحركة، كما اصبح رئيسا لهيئة الأركان عام 1983 في المقاطعات الجنوبية، وفي عام 1987 اصبح رئيس اركان الحركة والقائد العسكري العام بعد ان حصل على رتبة فريق، تخلى عن قيادته العسكرية عام 1989 خلال مؤتمر العام الثاني لرينامو، وتم تعينه رئيسا لقسم العلاقات الخارجية ليقود قيادة وفد الحركة في مفاوضات روما 1990-1992، وفي عام 1994 فاز في انتخابات تشرين الأول 1994، وتم طرده في عام 2000 من رينامو، وشكل حزب جديد، اذ حصل على ما نسبته2% من الأصوات في الانتخابات عام 2004. ينظر:

Isabelle Verdier,Op.Cit.,PP.60-90.

([60])Stephen Chan and Moises Venfueio,Op.Cit.,P.24.

([61]) Cameron Hume,Op.Cit.,P.82.

([62])Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosario, The War within New Perspeetives on the Civil War in Mozambique 1976-1992,James Currey Press,2018,P. 121.

([63]) احمد يوسف القرعي، المصدر السابق، ص160.

([64]) Joao M.Cabrita,Op.Cit.,PP.39-41.

([65]) باولو جوماني:ولد في مقاطعة انهامبان عام 1918، اكمل دراسته الابتدائية، والتحق بكلية تدريب المعلمين في مانيكا، ودرس في المدارس التبشيرية والمدارس الحكومية من عام 1936-1942، واصبح ذو توجهات قومية يسارية، نظم حملة" التحدي" ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا عام 1952، كما انه من مؤسسي حركة بودينامو عام 1960، انضم عام 1962 الى الفريليمو ، واصبح نائب الأمين العام، ثم طرد من الفريليمو، وانتقل الى القاهرة، ثم الى زامبيا، واسس حركة مع عدد من المنشقين كوريمو عام 1965، وفي العام التالي تولى رئاسة الحركة، واصبح احد المعارضين لتسلم السلطة للفريليمو بعد اتفاق لوسكا عام 1974، كما اعتقل في ملاوي، وسلم للفريليمو عام 1974، ظهر في تنزانيا في أيار 1975، واعترف باشتراكه بمؤامرات ضد الفريليمو، وارسل الى معسكر الاعتقال، واعدم على اغلب الضن في عام 1979. ينظر:

https://en.wikipedia؛Joao M.Cabrita,Op.Cit.,PP.39-41.

([66])Thomas H.Henriksen,Op.Cit.,P.176.

([67]) عقد اتفاق بين الحكومة العسكرية في البرتغال التي شكلت بعد الانقلاب العسكري في العشرين من نيسان، والحركة الوطنية في موزمبيق المتمثلة بالفريليمو في السابع من ايلول عام 1974، وبموجب الاتفاق شكلت حكومة مؤقته من قبل الفريليمو والبرتغال برئاسة جواكيم تشيسانو مدتها تسعة اشهر، على ان تنسحب في هذه المدة القوات البرتغالية، وبموجب هذا الاتفاق اعلن عن استقلال موزمبيق التام في الخامس والعشرين عام 1975. ينظر:

Andy De Roche, Kenneth Kaunda, The united States and Southern Africa, Bloomsbury Academic Press,London,2017,P.13؛

جاك ووديس، الجيش والسياسة، ترجمة: عبد الحميد عبد الله، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1982،ص ص226-227.

([68])David Alexander Robinson,Curse on the Land:A History of the Mozanmbican Civil War,Ph.D.thesis, The University of Westem Australia,2006,PP.86-87.

[(69)] المصطلح باللغة البرتغالية، ويقابلها باللغة الإنكليزية(United Front of Mozambique).

([70]) دومينغوس اروكا: ولد في انهاميان في السابع من تموز عام 1928، فاز بجائزة الينا صيب عام 1949، اذا كانت سببا في اكماله للدراسة الحقوق في البرتغال، وتخرج من كلية الحقوق، واصبح بذلك اول محامي اسود مؤهل لموزمبيق عام 1965، القي القبض عليه من قبل(PIDE) لاتهامه بالانتماء الى الفريليمو، ثم اطلق سراحه عام 1973، ونفي الى البرتغال، وبعد ذلك بدأ في مهاجمة الفريليمو بسبب اتباعه الفكر الماركسي، كما حاول الحصول على دعم جنوب افريقيا من اجل قيادة رينامو، الا انه فشل في ذلك، ثم عاد الى موزمبيق بعد اتفاق روما عام 1992 ليعمل في السياسة، توفي في مابوتو في كانون الثاني عام 2009، عن عمر يناهز الثمانون عاما. ينظر:

https://WWW.mozambiquehistory,net/arouca.php.

([71])Quoted in: David Hoile, Op.Cit.,P.69.

([72])Ibid.P.69.

([73])Paul Fauvet, Op.Cit.,P.118؛ Michel Cahen & Domingos Manuel do Rosario,Op.Cit.,P.29.

بسام رضا مجمد الحر الاهلية في موزمبيق 1977ـ 1992، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، 2024، ص ص 220ـ240.

([74]) ايان سمث: ولد في روديسيا الجنوبية عام 1919، بعد ان دراسته الابتدائية والثانوية، دخل في جامعة رودس في جنوب افريقيا ، وعند نشوب الحرب عام 1939، التحق بسلاح الجو، ثم عمل في شمال افريقيا، عاد الى بعد نهاية الحرب الى روديسيا، ودرس الاقتصاد، بدأ عمله السياسي ، وانتخب في المجلس التشريعي عام 1953، تولى رئاسة الوزراء في الثالث عشر من نيسان عام 1964، وفي السابع عشر من تشرين الثاني عام 1965 اعلن استقلال روديسيا من جانب واحد ليواجه عقوبات دولية، وحرب عصابات قادتها الحركة الوطنية لغاية عقد اتفاق لانكستر هاوس 1979، واجراء انتخابات حرة عام 1980، اسفرت عن فوز موغابي ليكون سمث زعيم المعارضة في البرلمان. بقي في زيمبابوي حتى عام 2005، واخذ يهاجم سياسة موغابي، توفي عام 2007 في جنوب افريقيا. ينظر: علي عبد الكريم حسين، المصدر السابق، ص ص95-96؛

Stephen Mitford Goodson, Rhodesian Prime Minister Ian Smith The Debunking of a Myth,Create Space Press,South Carolina.2018.

([75]) Joao M.Cabrita,Op.Cit.,PP.167-168.

([76])Paul Fauvet,Op.Cit.,P.119.

**قائمة المصادر**

أولا: الكتب

الكتب باللغة الإنكليزية .

1. Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.
2. Thomas H. Henriksen, Mozambique: A History, Africa Book Centre Ltd Press, London, 1978.
3. Allen Isaacman and Barbara Isaacman, Mozambique from Colonialism to Revolution, 1900-1982, Westview Press , Boulder,1983.
4. Malyn Newitt, Malyn Newitt, A History of Mozambique, Indiana University Press, Indiana, 1995.
5. Thomas H. Hearksen, Revolution and Counterrevolution: Mozambique War of Independence 1964-1974.
6. Iain Christie, MACHEL OF MOZAMBIQUE., Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.
7. Arslan Humbaraci and Nicole Muchnik, Portugal's African Wars: Angola, Guanine Bissau, Mozambique, Great Britain, 1974.
8. Alice Dinerman, Revolution, Counter-Revolution and Revisionism in Postcolonial Africa the case of Mozambique, 1975–1994, Rutledge Press, 2006.
9. Iain Christie, Machel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Harare, 1988.
10. David E. Albright, Communism in Africa, Indiana University Press, London, 1980.
11. Hans Abrahamsson and Andres Nilsson, Mozambique: the Troubled Transition: From Socialist Construction to Free Market Capitalism, Zed Books Press, London, 1995 .
12. Samora Machel , Peoples Power Serve the masses, Tanzania Publishing House , Tanzania, 1977.
13. Gwendolen M.Caeter and Patrick O'Meara, Southern Africa in Crisis, Indiana University Press, London, 1977.
14. Barbara Cole, The Elite: The Story of the Rhodesian Special Air Service, the Three Knights Publishing Press, South Africa, 1985.
15. Ken Flower, Serving Secretly: An Intelligence Chief on Record: Rhodesia into Zimbabwe 1964-1981, John Murray Press, London, 1987.
16. David Alexander Robinson, Curse on the Land: A History of the Mozambican Civil War, Ph.D thesis, The University of Western Australia, 2006.
17. Abiodun Alao, Brothers at war Dissidence and Rebellion in Southern Africa, British Academic Press, London, 1994.

18. Mario Azevedo and Emmanuel Nnadozie and Tomé Mbuia João, Historical Dictionary of Mozambique, Scarecrow Press, 2004.
19. Joào M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000.
20. William Minter, Apartheid's contras an inquiry in to the roots of war in Angola and Mozambique, Zed books Press, London, 1994.
21. Stephen A. Emerson, the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press, 2014.
22. Phyllis Johnson and David Martin Destructive engagement southern Africa at war, Foreword Julius K. Nyerere, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1986.
23. David Hoile, Mozambique a Nation in Crisis, the Coleridge Press, London, 1989.
24. Alex Vines, Renamo: Terrorism in Mozambique ،London ،James Currey, 1995.
25. Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, The War within New Perspectives on the Civil War in Mozambique 1976–1992, James Currey Press, 2018.
26. Andy De Roche, Kenneth Kaunda, the United States and Southern Africa, Bloomsbury Academic Press, London, 2017.
27. Stephen Mitford Goodson, Rhodesian Prime Minister Ian Smith The Debunking of a Myth, Create Space Press, South Carolina, 2018.
28. Hilton Hamann, Days of the Generals, Zebra Press, Cape Town, 2001.
29. Golaleh Pashmforoosh , Historical Failure or Short-term Success? Revisiting Post-Colonial Socialism and the Mozambican "project", 1975- 1994 A Thesis master, University of Manitoba in partial fulfillment, 2014.
30.Frelimo,Mozambique: Du sous-développement au socialisme : Rapport du Comité Central au IVe Congrès du Parti Frelimo, Maputo, 26-30 avril 1983, Frelimo, 1983.
31.Roberto Morozzo Delle Rocca , Mozambique Dela Guerre A LA PAIX, DE LA GUERRE A LA PAIX: Histoire d'une mediation insolite,Traduit de l'italien par Caterina Lauricella et Jean-Pierre Delville, , Editions L'Harmattan ,pares, 1998.

-الكتب العربية .

1. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية، القاهرة،1991.
2. جاك ووديس، الجيش والسياسة، ت: عبد الحميد عبد الله، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1982.
3. بسام رضا مجمد الحر الاهلية في موزمبيق 1977-1992، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، 2024.

4. حمد سعيفان. قاموس المصطلحات السياسية والدستورية و الدولية: عربي - إنكليزي - فرنسي (بالعربية والإنجليزية والفرنسية)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،2004.
5. ديفيد هوكس، "الأيديولوجيا"، ترجمة إبراهيم فتحي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
6. من جبهة تحرير الى حزب طليعي، تجربة جبهة تحرير موزمبيق-الفريليمو، دليل المناضل: تجارب حركات التحرر الوطني العدد 10، دار ابن خلدون، بيروت، 1979.
7. ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال 1914-1975، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات الافريقية (قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، 1991.
8. فاطمة جاسم خريجان العيساوي، الخلاف السوفيتي –الصيني(1956 -1969)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، 2012.
الكتب العربية مترجمة الى اللغة الانكليزية .
1 .Ismail Muqallad Sabri, International Political Relations: A Study in Origins and Theories, Academic Library, Cairo, 1991.
2 .Jack Woodis, The Army and Politics, trans. Abd al-Hamid Abdullah, Arab Research Foundation, Beirut, 1982.
3 .Bassam Rida Muhammad, The Civil Society in Mozambique 1977-1992, Dar al-Ayyam for Publishing and Distribution, Amman, 2024.
4 Hamad Saifan, Dictionary of Political, Constitutional, and International Terms: Arabic-English-French (in Arabic, English, and French), Library of Lebanon Publishers, Beirut, 2004.
5. David Hawkes, "Ideology," translated by Ibrahim Fathi, National Translation Project, Supreme Council of Culture, Cairo, 2000.
6. From Liberation Front to Vanguard Party: The Experience of the Mozambican Liberation Front (FRELIMO), *The Fighter's Guide: Experiences of National Liberation Movements*, No. 10, Ibn Khaldoun Publishing House, Beirut, 1979.
7 .Maher Attia Shaaban Muhammad, *The National Movement in Mozambique from World War I to Independence 1914-1975*, PhD dissertation, Institute of African Studies (Department of History), Cairo University, 1991.
8 .Fatima Jassim Khraijan Al-Issawi, *The Sino-Soviet Conflict (1956-1969): A Historical Study*, unpublished master's thesis, College of Education for Women, University of Basra, 2012.

# The ideology of political parties in Mozambique 1975-1992

**Dr. Ahmed Mazhar Jalout Al-Hilali**

**General Directorate of Education in**

**Babylon Governorate-Ministry of Education**

ahmedalhelale644@gmail.com

**Keywords:** Civil war, Rome Agreement, Frelimo, Renamo, FOMO

**Summary:**

The state of Mozambique is located on the Indian Ocean in the south-east of the continent of Africa، and is considered one of the poorest countries in the world. The political ideologies that emerged from its beliefs were to fight for governmental power and change society، so the Mozambican people، led by the Mozambique Liberation Front Frelimo، fought an extended war for more than For ten years against the Portuguese settler occupation، which resulted in its gaining independence in 1975، the state took a socialist approach to governance، and the Frelimo movement was declared a single party ruling the country. The country then became involved in a political conflict between the ruling Frelimo party and the Mozambican national resistance movement، Renamo، and this conflict dragged the country. To a civil war that lasted from 1977 until the signing of the peace agreement in Rome in 1992.